الإنترنت والتحصيل الدراسي

أ/يخلف رفيقة
جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف

الإشكالية:

لقد أدى استخدام الإنترنت في التعليم إلى تطور سريع في التعليم حيث أصبحت الشبكة أداة للبحث والاكتشاف من جانب المعلمين والمتعلمين، وأصبحت توفر إمكانية الاتصال مع المدارس والجامعات ومراكز البحوث والمكتبات، وتساعد في الاستفادة من المعلومات المتوفرة على الشبكة، التي تقدم في شكل بحوث أو تساعد على فهم البرامج الدراسية في جميع المراحل التعليمية حيث يلجأ إليها التلاميذ حين يتعذر عليهم الحصول على المعلومات أو لا توجد في المكتبات فيلجؤون إلى الإنترنت كوسيلة للحصول على المعارف والمعلومات، وهذه الأخيرة تؤثر في مستواهم التحصيلي والدراسي، ولذا نتساءل هل المعطيات والمعلومات المأخوذة من الإنترنت تكفي لوحدها لرفع مستوى الدراسي للتلميذ؟ وهل تؤثر عليه بالإيجاب أو السلب دون اللجوء إلى مصادر الأخرى (المكتبات)؟ أم هي تدعيم للمصادر الأخرى، وهل يمكن في نفس الوقت الاعتماد كليا على الإنترنت في جمع المعلومات وفهم البرامج التعليمية والدراسية في كل المستويات؟

أهداف الدراسة:

نسعى من وراء هذه الدراسة المتواضعة مايلي:

- معرفة أهمية الإنترنت في المجال التعليمي والتربوي.
- أثر الإنترنت على التحصيل الدراسي للتلميذ.
- معرفة ما إذا كان يمكن للإنترنت الاعتماد عليها كليا في المجال الدراسي والتعليمي أم هي مكمل وتدعيم للمكتبات، ..... الخ.

أهمية الإنترنت (مقاربة سوسيولوجية) :

يشبه بعض الباحثين التغييرات والتأثيرات التي أحدثها الإنترنت في حياة الناس وثقافتهم، بتلك التي أحدثها فيهم التلفون في مطلع القرن العشرين، والتلفيزيون في مرحلة الخمسينات والستينات، ويذهب بعضهم في تشبيهه لقوة هذه التغييرات التي أبعد من ذلك، إذ يعادل بينها وبين التغيرات التي أحدثتها الحروف الهجائية في مسيرة المجتمع الإنساني. " ويقصد باستخدام الإنترنت في التعليم استخدام تكنولوجيا الإنترنت لحل الكثير من المشكلات التعليمية المرتبطة بالتدريس والتعلم والإدارة العملية التعليمية، بمعنى أن استخدام الإنترنت في التعليم عبارة عن منظومة تعليمية لتقديم برامج تعليمية أو تدريبية للمتعلمين في أي وقت وفي أي مكان[1]. "

وبالتالي نجد أن التأثيرات التي أحدثها الإنترنت كان خاصة في المجال الثقافي والتعليمي والاجتماعي، باعتباره لديه ثقافة من نوع خاص، ولديه طريقة عمل مميزة انطلاقا من آلياته وعوامل تأثيره على الفرد.

"في الحقيقة فإن الثقافة الجديدة التي أدخلتها الإنترنت على المجتمعات، تحمل من الخصائص الفريدة ما جعل العاملين في العلوم الاجتماعية يطلقون عليها مصطلحا جديدا هو " ثقافة الإنترنت " لتميزها عن الثقافة بمفهومها السائد وخصائصها المعروفة لدى هؤلاء العاملين في هذه العلوم[2].

وفي الحقيقة فإنه لولا جهود هؤلاء الباحثين المتواصلة ومحاولاتهم المستمرة في تتبع الأبعاد الثقافية والاجتماعية، لهذا النوع من الاتصالات الوسيطة، لبقيت دراسات هذه الوسيلة الاتصالية (الإنترنت)، محصورة في مجالات ضيقة لا تتعدى مجرد فوائده وأهميته ومجالات استخداماته وطرق تشغيله[3].

---

[1] أكرم فتحي مصطفى، **إنتاج مواقع الإنترنت التعليمية**، رؤية ونماذج تعليمية معاصرة في التعلم عبر مواقع الإنترنت، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2006، ص 41.

[2] حلمي خضر ساري، **ثقافة الإنترنت**، (دراسة في التواصل الاجتماعي)، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص 18

[3] نفس المرجع، ص 18.

ومنه نجد أن الإنترنت يعتبر وسيلة اتصالية متميزة ذات ثقافة خاصة، وطرق عمل متميزة، تؤثر على الفرد في شتى المجالات، وخاصة المجال التعليمي والاجتماعي ومن فوائد استخدام الإنترنت ما يلي:

فوائد استخدام الإنترنت:

بصفة عامة فإن الإنترنت تقدم خدمات تعليمية عديدة ومتنوعة يمكن توضيحها في ما يلي:

- **المجالات التعليمية:** يمكن الاستفادة من الإنترنت في:

1- طرح مقررات ووحدات دراسية متنوعة وتقديم أنشطة إثرائية للمقررات الدراسية.

2- تعليم مهارات البحث عن المعلومات لدى الطلاب، بالإضافة إلى تطوير مهارات الطلاب على استخدام شبكة الإنترنت

3- تعليم أعداد كبيرة من الطلاب في أماكن وأوقات متنوعة وإرسال الواجبات والتكليفات إلى الطلاب في منازلهم وأماكن تواجدهم[1].

- **في المجالات البحثية:**

1- الاتصال بأعضاء هيئة التدريس في الجامعات العالمية الأخرى للتعرف على أحدث الاتجاهات والإصدارات العلمية والحصول على مراجع ودوريات حديثة في مجال التخصص[2].

2- الاتصال بالمكتبات العالمية والحصول منها على مراجع متخصصة، ونشر البحوث العلمية في مجال التخصص.

3- تصميم مواقع عربية تضم بداخلها محتويات متنوعة من أخبار ثقافية وإعلامية ورياضية وفنية مع إمكانية تصميم مواقع للشخصيات العربية البارزة في تاريخ الوطن العربي.

4- توفير كتل هائلة من المعلومات العلمية والبحوث والدراسات المتخصصة في جميع مجالات المعرفة.

5- توفير خدمة البريد الإلكتروني بين العاملين في مجال التعليم وهيئة التدريس والطلاب وبعضهم البعض لتبادل الرسائل والملفات بتكاليف زهيدة وسرعة لحظية عالية وسرية تامة.

6- عرض المواقع التعليمية في المواد الدراسية المختلفة لاستخدامها في التعلم عن بعد.

---

[1] أكرم فتحي مصطفى، مرجع سبق ذكره، ص 44.

[2] نفس المرجع، ص 45.

بالإضافة إلى خدمات أخرى يقدمها الإنترنت للتلميذ وللمعلم وللمشوار التربوي ككل وهي:

"1- فك العزلة.

2- تكافؤ الفرص.

3- تبادل الخبرات والمعارف.

4- المشاريع المشتركة. "[1]

خصائص الإنترنت:

إن الإنترنت أكثر خصوصية وتميز عن بقية وسائل الاتصال وهي كما يلي: [2]

1- الإنترنت عالم غير محدود: إن الإنترنت شبكة عالمية مفتوحة بإمكان أي شخص أن يضع Server أو كمبيوتر مزود بالمعلومات والتي يدخل أي معلومات يشاء عليها، وبكلفة أقل.

2- لا يملك الإنترنت أحد ولا يسيطر عليها أحد: وذلك لأن الإنترنت عبارة عن كمبيوترات متشابكة فلا يستطيع أحد السيطرة على هذه الكمبيوترات جميعها.

3- الإنترنت لا تفرق بين مستخدميها: فنفس الموقع الذي يستطيع أستاذ في جامعة هارفرد دخوله يستطيع طفل عمره 5 سنوات أن يدخله.

4- من الصعب إن لم يكن المستحيل ضبط الإنترنت: الإنترنت عنصر إخباري وتعليم لا يخضع للضبط ولا للسيطرة فكل شيء ممكن على الإنترنت مهما كان شكله ونوعه.

5- الإنترنت متجدد باستمرار: فالإنترنت مبنية على المعلومات والمعلومات تتجدد وتتقادم بمرور الزمن لحظة لحظة علما أن تجدد الإنترنت أسرع بكثير من تجدد الصحف والكتب.

6- الإنترنت أداة تعليمية فعالة.

---

[1] عبد الرزاق عيسى، **" الإنترنت في المدرسة "**، مجلة المعلم، مجلة ثقافية تربوية مستقلة، العدد 09، 2001، ص 21.

[2] د. مصر عدنان زهران، عمر عدنان زهران، **التعليم عن طريق الإنترنت**، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص 100- 101.

مكونات الإنترنت:

تتكون من مثلث يتكون من ثلاثة مكونات ضرورية للإنترنت هي الناس People والمعلومات information والتواصلية Connectivity كما هو موضح في الشكل التالي[1]:

Information

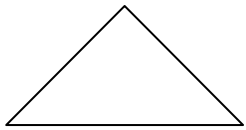

Connectivité People

إذن الإنترنت هي الشبكة التي تعمل على توصيل العديد من أجهزة الكمبيوتر معا من اجل تبادل المعلومات، وكلمة international Network internet أي الشبكة العالمية ويقصد بكلمة العالمية أن تلك الأجهزة موجودة في أماكن متفرقة عبر العالم، وتستخدم الشبكة أساليب مختلفة للاتصال بداية من شبكة الهاتف العادية ومرورا بوصلات الألياف الصوتية ذات السرعة العالية نهاية بالأقمار الصناعية، أي يمكن القول الإنترنت هي نتاج الدمج بين تكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات[2] والتعريف الإجرائي الذي يمكن التعريف به الإنترنت هي وسيلة اتصالية معلوماتية عالمية، لها ثقافة مميزة، أحدثتها تكنولوجيا المعلومات، بطرق تكنولوجية حديثة وعصرية، والوصول إليها دون المنافس.

بالإضافة إلى فوائد الإنترنت هناك بعض المشاكل نذكر منها:

- عدم وجود منهج المعلوماتية المناسب لمساعدة الطلاب على استخدام الإنترنت وتوظيفها في دراسة المواد الدراسية.

- عدم إتقان اللغة الإنجليزية للتعامل مع جميع مواقع الإنترنت بكفاءة، وهي المواقع الأكثر حداثة علميا وتقنيا.

- انتشار فيروسات الكمبيوتر عبر الإنترنت بين دول العالم المختلفة في سرعة مما يحد من استخدام الشبكة في التعلم.

---

[1] د. أكرم فتحي مصطفى، مرجع سبق ذكره، ص 23.

[2] نفس المرجع، ص 21.

- الفوضى المعلوماتية.
- ضياع الوقت، في الحوار والمحادثة وهذه تبعد عن المعلومات الدراسة، والدراسة بصفة عامة.
- الأعراض الصحية، حيث الجلوس لوقت طويل أمام جهاز الكمبيوتر، يعرض صاحبه إلى انحناء الرقبة ومشاكل في الظهر والعيون.

الإنترنت والتحصيل الدراسي:

ومن الدراسات التي أجريت في هذا المجال، دراسة الباحث خالد سعود علي الهطالي بحث في هذا الموضوع من خلال رسالة ماجستير تقدم بها إلى جامعة القديس يوسف في بيروت، وكان موضوع البحث الإنترنت وعلاقته بالتحصيل الدراسي وتناولت عينة من طلبة جامعة السلطان قابوس حيث برزت إشكالية الدراسة من خلال النظر إلى تفاوت مستويات المهارة والخبرة في استعمال الإنترنت لدى الطلبة وطبيعة الاستعمالات العامة والخاصة لشبكة الإنترنت من قبل الطلبة وأهمية خدمات شبكة الإنترنت في التعلم والعلاقة بين معدل استعمال الإنترنت ومستوى التحصيل الدراسي للطلبة والصعوبات التي تواجه الطلبة وتحد من إفادتهم من شبكة الإنترنت، وتوصلت الدراسة إلى:

يهدف معظم أفراد العينة إلى الإفادة من شبكة الإنترنت لأغراض الدراسة، إذ أشارت النتائج إلى أن متوسط تغييرات أفراد العينة للاستعمالات شبكة الإنترنت لأغراض الدراسة بلغ (3.38)، وهو تقدير مرتفع، كما أن لدى أفراد العينة اتجاهات إيجابية جيدة نحو أهمية شبكة الإنترنت في التعلم، حيث أشارت النتائج إلى أن متوسط تقديرات أفراد العينة في هذا المجال بلغ 98.2 ٪ وهو تقدير جيد، وكشفت الدراسة عن وجود علاقة طردية ما بين معدل استعمال شبكة الإنترنت والتحصيل الدراسي، حيث إن عناصر المهارة والخبرة والانتظام في استعمال شبكة الإنترنت، هي التي تحدد مدى الإفادة من الإنترنت لأغراض الدراسة، والذي بدوره يؤثر في مستوى التحصيل الدراسي الذي تم تمثيله بالمعدل التراكمي للطلبة.

وهناك مجالات أخرى للاستفادة من الإنترنت في التعليم:

ففي جانب المعلم يمكن أن تكون الإنترنت مصدرا إثرائيا للمعلم في مادته، كما يمكن أن توفر بيئته للتواصل متعددة الطبقات (مع المعلمين والطلاب والمختصين والمجتمع)، وكذلك الاستفادة من بعض الأفلام الوثائقية التي لها علاقة بالمنهاج والاطلاع على آخر الأبحاث العلمية، والتربوية وعلى آخر الإصدارات من المجلات والنشرات التربوية، أما بالنسبة للطالب حيث بالإمكان أن تتحول الإنترنت إلى أداة للبحث والتحليل والاستكشاف والتواصل وهذان

الأمران يلعبان على عاتق المؤسسات التعليمية مهمة كبيرة تتمثل بتسهيل الوصول إلى المحتويات التعليمية، كما يتوجب عليها تطوير أدلة تعليمية للمعلمين لمساندتهم في توظيف الإنترنت في العملية التعليمية.

وهناك دراسة عماد غواس تتحدد مشكلة الدراسة في معرفة أثر استخدام شبكة الإنترنت على التحصيل الدراسي للطلاب المستفيدين من ذلك، وبالتحديد لطلبة مقرر الحاسوب في التعليم في جامعة القدس المفتوحة فرع الرياض، مقارنة بزملائهم الذين يستفيدون من مقررات تلك الجامعة عن طريق التعليم التقليدي، وتتحدد نتائج هذه الدراسة على:

1- اقتصارها على طلبة مقرر الحاسوب في التعليم في جامعة القدس المفتوحة في الفصل الدراسي الصيفي (2003).

2- اقتصارها على متغيرين مستقبلين هما: استخدام شبكة الإنترنت والجنس، ومتغير التابع هو التحصيل الدراسي.

3- قيام الباحث بنفسه بتدريس كلتا المجموعتين (الظابطة والتجريبية) لنفي أثر متغير المعلم على التجربة.

ولقد هدفت دراسة سامي طايع إلى التعرف على استخدام الإنترنت في العالم العربي، وتكونت مجموعة الدراسة من 5000 طالب وطالبة من طلاب الجامعات بمصر والسعودية والإمارات والبحرين والكويت، وتوصلت النتائج إلى أن 72. 6 ٪ من العينة يستخدمون الإنترنت ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في مختلف مجالات الاستخدام وكانت استخدامات الإنترنت لدى مجموعة البحث كالتالي:

- 91.5 ٪ يستخدم الإنترنت كمصدر هاما للمعلومات.
- 88.7 ٪ يستخدم الإنترنت في التسلية وشغل وقت الفراغ.
- 59.3 ٪ يستخدم الإنترنت في الاتصال بآخرين من خلال البريد[1].

ووضحت كثير من الدراسات والبحوث بأن الوقت المتطلب لتعليم كمية المواد الدراسية معينة باستخدام الحاسبات تقل بحوالي 30٪ بالمقارنة بالطرق التعليمية الأخرى[2].

---

[1] أكرم فتحي مصطفى، **إنتاج مواقع الإنترنت التعليمية**، مرجع سبق ذكره، ص 33.

[2] د. نور بطاينة، **استخدام الحاسوب التعليمي في رياض الأطفال**، جدارا للكتاب العالمي، عالم الكتب الحديث عمان، الأردن، 2006، ص 44.

ويرى د. مصطفى عبد السميع محمد ، أنه باستخدام نظام الحاسبات يمكن للطالب أن يختار المواد الدراسية ومكان الدراسة ووقت الدراسة حسب احتياجاته الشخصية وارتباطاته العائلية والاجتماعية واهتماماته ، كما أن توفر وسيلة البريد الإلكتروني والنشرات الإلكترونية سوف تجعل من السهل على التلاميذ المشاركة في الأفكار والأداء حول موضوع معين وسوف تستخدم الحاسبات في تحضير وتوزيع البرامج التعليمية[1].

ويرى إبراهيم الأخرس، " وإيمانا بالحاجة إلى هذه الشبكة فلا بد من استخدامها استخداما أمثل كونها صارت مصدر مهم للمعرفة والتعليم.

وبالرغم من الإمكانات التي يمكن أن توفرها الإنترنت كوسيلة تعليمية داخل الفصل إلا أن هناك بعض التحديات والمعوقات التي تواجه استخدام الإنترنت كوسيلة تعليمية داخل الفصل، من أهم هذه التحديات:

1- صعوبة الوصول إلى المعلومات عبر الإنترنت على الرغم من وجود العديد من محركات البحث حيث أن هذه المحركات لها نقاط ضعفها.

2- ضياع وقت الطلاب في تصفح مواقع قد لا ترتبط بالموضوع المقرر دراسته.

3- احتمالية التعرض للفيروسات والاختراقات.

4- مشكلة الإعلانات التي تعرض رسومات وأشكالا تشتت الطلبة وتدفعهم إلى مواقع ليس لها علاقة بموضوع البحث[2].

---

[1] د. مصطفى عبد السميع محمد، **تكنولوجيا التعليم**، دراسات عربية، مركز الكتاب للنشر، ط1، القاهرة، مصر، 1999، ص 182

[2] د. أكرم فتحي مصطفى، **إنتاج مواقع الإنترنت التعليمية**، مرجع سبق ذكره، ص 73- 74.